

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 29-58 -

### المحاضرة 01

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة العاشرة - [00:00:14](#)

من تفسير سورة يوسف مع قوله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم - [00:01:43](#)

جدد له حزن الانبياء الدفين بعد ان رجع اليه اولاده وقالوا له يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغريب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها - [00:02:07](#)

والعيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم لكنه بشر استشعروا حزن البشر والام البشر - [00:02:30](#)

تتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف يا اسفا على يوسف ان المكان الذي احتله يوسف من نفسه لا يشبهه مكان اخر لقد فقد ابنه بنiamين لكنه قال يا اسفا على يوسف - [00:02:53](#)

لان مساحة الحب ليوسف ومساحة الحزن على يوسف لا تعدلها مساحة اخرى يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن سعيد بن جبير يقول لم يعط احد غير هذه الامة الاسترجاع - [00:03:13](#)

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. هذا اعطيت هذه الامة فقط اما من سبق من الانبياء رأينا ما كان من نبي الله يعقوب يا اسفا على يوسف - [00:03:33](#)

وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم مملوء غيظا على اولاده يردد حزنه في جوفه ولا يشكو امره لمخلوق ولا يتكلم بسوء فهو كظيم كثيب حزين عند ذلك رق له بنوه وقالوا له على سبيل الرفق به والشفقة عليه - [00:03:50](#)

تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهاكلين ايض اه يعني ايضاض العينين من الحزن يسمى بالجلوكوما يعني اصابتها غشاوة بيضاء غطت على البصر مع بقاء العصب الذي يدرك المبررات - [00:04:18](#)

سلیما معافی الحزن عارض جیب لی طبیعی لا یذم علیه اصحابه ولا یالمون علیه شرعا الشریعة اعطت المحزون الحق فی الحزن لم تتمه علیه الحق فی التنفیس عنه بالبكاء بدمع العین فان الله لا یعذب - [00:04:41](#)

لا بحزن القلب ولا بدموع العين انما یعذب بهذا واشار الى اللسان ونبيينا وحبيبنا صلوات ربی وسلامه علیه. عندما مات ولدہ ابراهیم اخذت عیناه تدرفان بالدموع قال له عبد الرحمن بن عوف وانت یا رسول الله؟ - [00:05:09](#)

فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخري ثم قال ان العین تدمع وان القلب ليحزن او ليخشى ولا نقول الا ما یرضي ربنا وانا بفارقك يا ابراهیم لمحزونون - [00:05:33](#)

رق له اولاده واخذوا يقولون له تالله تفتأ تذكر يوسف لا تزال تذكره لا تفارق تذكره ابدا حتى تكون حرضا الحرج المرض المشفي على الھاك طب ما هو الحال الحرضية الذين درسوا الطب باللغة العربية في واد الشام يعرفون هذه الكلمة ويصفون به حالة المريض الذي اوشك على الھاك - [00:05:55](#)

يقولون الحالة الحرضية في ترجمتهم ما وجدوا ادق من هذه الكلمة. حتى تكون حرما اي توشك عن الهاك حرض المشرف على الهاك لا تزال تذكر يوسف وتلهج بذكره حتى يفضي - 00:06:24

بذلك الى مرض لا تنتفع بنفسك معه او تموت من الغم يقولون له انك الان في بلاء شديد ونخاف ان يحصل لك ما هو اكتر مني وهم يريدون بهذا ان يمنعوه من البكاء والاسف - 00:06:47

فماذا قال انما اشكو بشي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اشكو همي وما انا فيه الى الله وحده وارجو منه كل خير واعلم من الله ما لا تعلمون. اعلم ان يوسف لا يزال حي - 00:07:06

سبحان الله لانه علم ان رؤيا يوسف حق واني ساسجد له يوما ما يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. اعلم ان رؤياه حق وان الله لا بد ان يظهر - 00:07:28

وان الله لا بد ان يظهرها. لا تلوموني انا لم اشكوا الى احد منكم ولا الى احد من الخلق حزني الذي امضني كتمانه فافشيته بهذه الكلمة هي اسفا على يوسف - 00:07:47

شكوت ذلك الى الله وحده واعلم من الله ما لا تعلمون. اعلم في ابتلائي بفراقه ما حسن عاقبته ما لا تعلمون. اعلم انه حي يرزق وان الله يجتبيه ويتم نعمته عليه وعلى ال يعقوب وانتم تظنون ان يوسف قد هلك - 00:08:07

وان بنiamين قد سرق فاسترق طرق جعلوه سارقا فاسترق وتحسرون اني بحزني ساخط على قضاء الله وقدره في شيء امضاه ولا مرد له وانا اعلم ان لهذا اجلا هو بالغه - 00:08:29

لا الله الا الله يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه تحسس يطلق في الخير والتجسس يطلق في الشر تحسسوا من يوسف واخيه. اذهبوا الى مصر تعرفوا اخبارهما بحواسكم من سمع وبصر حتى تكونوا على يقين من امرهما - 00:08:51

ولا تيأسوا من روح الله. لا تقنطوا من فرجه سبحانه وتفيسه هذا الكرب انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون بقدرته وبسعة رحمته ويجهلون ما لله في عباده من الطاف - 00:09:16

وحكم بالغة فاذا لم يصلوا الى ما يبتغون من كشف ضر او جلب خير بخعوا انفسهم وربما انتحرروا كما وحزنا. لكن المؤمن الحق لا تقنطه المصائب ولا الشدائيد من رحمة ربها - 00:09:41

وتفریجه لکریه ان المؤمن من الله تعالى على خیر یرجوھ فی البلاء ویحمدہ فی الرخاء ان المؤمن من الله تعالى على خیر یرجوھ فی البلاء ویحمدہ فی الرخاء یا بنی اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه - 00:10:02

انهضوا ثم بشرهم فامرهم الا ييأسوا من روح الله الا يقطعوا رجائهم واملهم من الله. فيما یرومونه ویقصدونه لا تيأسا عند النوب من فرحة تجلو الكرب فلکم سموا من هب - 00:10:27

ثم جرى نسيما وانقلب ودخان خطب خيف منه فما استبان له لهب فاصبر اذا ما ناب روع فالزمان وابو العجب نعم وترجي من روح الله لطائفا لا تحتسب اشتدي ازمة تنفرجي قد اذن ليлик بالبلج - 00:10:49

اشتدي ازمة تنفرجي قد اذن ليлик بالبلج لله الطاف خفية سبحانه وتعالى لما دخلوا عليه معنى الكلام هو قال لهم اذهبوا سافروا الى مصر ودخلوا على العزيز مرة اخرى ومعهم بضاعة مزجا. ما هو يا عيني في حالة قحط - 00:11:21

وفي حالة جد فلموا الاشياء الموجودة في السرا والمتهالكة والقديمة عشان يشتروا بها الميرا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجد والقط وقلة الطعام وجئنا ببضاعة مزجا. البضاعة اللي هي التمن اللي هيشتروا به القمح - 00:11:46

والميرا من مصر وجئنا ببضاعة مزجا اصل الاز جاء دفع الشيء لضعفه يعني آآ يعني تزهي الاشياء الضعيفة او الرديئة التي لا تروج ولا يلتفت اليها. جئنا ببضاعة مزجا رديئة فاوفي لنا الكيف - 00:12:06

لاأعطنا بهذه البضاعة الرديئة ما كنت تعطينا ايها من الميرا بالبضاعة الجيدة التي كنا نأتيها بها ايام ما كان عندنا عافية وعندنا بقية مات وتصدق علينا اما بان تعطينا بهذه البضاعة الرديئة ما كنت تعطينا ايها بالبضاعة الجيدة او تتصدق علينا بان ترد علينا -

لكي تغيث اخاه لكي تغيث اباءه او في لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين سئل سفيان بن عيينة هل حرم الصدقة على احد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:00

قال لم تسمع قوله تعالى فاوف لنا الكيل وتصدق علينا. ان الله يجزي المتصدقين. فكأن الصدقة حرمت على النبي صلى الله عليه وسلم لان اولاده يعقوب قالوا ليوسف اوف لنا الكيل وتصدق علينا. وسيرجعون بالصدقة الى ابيهم. ان الله يجزي المتصدقين - 00:13:25

لا الله الا الله رسول الله فعند هذه المرحلة كأن يوسف لم يتحمل ان يسمع هذا لم يتحمل ان يبلغه عن ابيه وعن اخوته الجهد والقطط والحزن والبلاء والدنيا كلها وهو في هذا المجد والملك - 00:13:50

السعة والرفاهية والكزا الجاز لما ذكر له اخوته ما اصابه من الجهد والضيق قلة الطعام عموم الجدب تذكر اباءه وما هو فيه من الحزن فقد ولديه مع ما هو فيه من الملك والتصريف والسعفة والرفاهية - 00:14:13

اخذته رقة ورقة ورحمة وشفقة على ابيه وعلى آخوته وبدره البكاء تعرف عليهم فيقال رفع التاج عن جبهتي وكان فيها شامة لأنها عالمة يعرفونها بها قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه فاكرين - 00:14:38

هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون كيف فرقتم بينه وبين ابيه وبين اخيه. اذ انتم جاهلون انما حملكم على هذا الجهل بمقدار الجرم الذي ارتكبتموه كل من عصى الله فهو جاهل - 00:15:06

الجهاد يأتي ضد العلم او ضد الحلم كان في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لا تزيد جهالة الجاهل عليه الا بالماء شاعر يقول الا لا يجعلها احد علينا فنجعل فوق جهل الجاهلين منطق الجاهلية بغاة ظالمون وما ظلمنا ولكننا سنبدا - 00:15:32

الظلم من المفاحر في في ثقافة الجاهلية. بغاة ظالمون. وما ظلمنا. ولكننا سنبدا وظالمين ولما اخذ يهجو قبيلة قال قبيل تصغير في لغة العرب للذم نعم قبيلة لا يغفرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل. تعانين جدا - 00:16:00

لدرجة انهم لا ينقضون عهدا ابدا. كأني نقض العهد ده دالة على الفحامة والقوة والرجولة وكزا وكزا. نعم قبيلة لا يغفرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل. ما يعرفوش يلزموا ابدا. يعني خابيين - 00:16:30

خيباني خيباني ما يعرفوش يظلموا يعني. ده عندما اراد ان يهجو وعندما اراد ان يمدح قال بغاة ظالمون وما ظلمنا ولكننا سنبدا ظالمينا آآ يقول اهل التفسير يوسف عرفهم بنفسه بامر الله تعالى - 00:16:50

واخفى عنهم نفسه في المرتين السابقتين باامر الله تعالى والله في هذه. وفي تلك قدر يريد امضاءه جل جلاله ليبلغ الكتاب اجله لما ضاق الحال واشتد الامر على اخوة يوسف وعلى ابيه - 00:17:14

اذن الله بالفرج بعد سنين طالت وبعد ايام امتدت كده كانت شديدة الحلكة وشديدة الوطأة لكن اذن الله بالفرج فان مع العسر يسرا قالوا انك لانت يوسف معقوله! انك لانت يوسف - 00:17:34

قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين اه في قراءات ابي بن كعب يقول انك لانت يوسف وابن محيسن يقول انت يوسف القراءة المشهورة - 00:17:58

الاولى ائنك لانت يوسف لنا الاستفهام يدل على الاستعظام. ياه! قال ائنك لانت يوسف! تعجبوا من ذلك ياه! ما هم بيجهوا له منذ سنين جاؤوه منذ منذ سنتين واكثر وهم لا يعرفونه. ومع هذا هو يعرفهم - 00:18:20

ويكتم هذا في نفسه ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بجمعه وبيننا بعد هذه التفرقة. انه من يتق ويصبر فان الله الا يضيع اجر المحسنين - 00:18:41

قالوا وقد اقرروا بذنبهم واعترفوا بخطيئتهم وقد انكشف الغطاء. تالله لقد اثرك الله علينا اعتادوا له بالفضل والاثر عليهم في الخلق والخلق والسعفة والملك والتصريف والنبوة ايضا على قول من لم يجعلهم انبياء والله اعلم انه لم يكونوا بانياء. النبي يوسف عليه السلام - 00:19:01

الانبياء لا يمكن ان يحصل منهم ما حصل من اخوة يوسف من الاساءة اليه والخطأ في حقه تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين.

وقلنا مارا الخطأ غير المخطئ - 00:19:31

الخطأ الذي تعمد اللائم وتعمد الجرم. اما المخطئ الذي فعله بغير قصد في فرق ان قتلهم كان خطئاً كبيراً وما كان المؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ الخطأ مقابل العم. لكن الخطأ هو التعمد - 00:19:50

ولهذا المصدر لا يأكله الا الخاطئون ليحتكر الطعام الا الخطأ لكن المصدر هناك خطأ تالله لقد اثرك الله علينا. وان كنا لخاطئين. قال لا تترتب عليكم اليوم. لا تأنيب ولا عتاب - 00:20:11

الكرماء والنبلاء والكبار لا لا تترتب عليكم اليوم. لا تأنيب ولا عتاب ولا اعيد عليكم ذنبكم في حقي بعد اليوم. مش هجيب لكم سيرة تاني. الباب ده اتقفل في ناس يسامحك. بس كل شوية يمغمضك يذكرك. فاكر اللي عملته مع؟ فاكر فاكر يفضل كلمة كرامة -

00:20:35

سيدنا يوسف قال لا تترتب عليكم اليوم لا اعيد عليكم ذنبكم في حقي بعد اليوم ثم زاد فدعوا لهم بالمغفرة. يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امين لما اعتذروا الى يوسف قال لهم لا تترتب عليكم اليوم - 00:21:03

لا اعيبركم بذنبكم ولا يعابر تائب بذنب ابداً والناس من شأنهم ومن دأبهم انهم يعيرون ولا يغيرون لكن الله يغير ولا يعاير عندما زنا ماعز وذهب واراد ان يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم لكي يقيم عليه الحد - 00:21:23

مر في طريقه بعمر وباي يكر وقص عليهم القصص قالوا له يا ماعز استتر بستر الله عليك فان الناس يعيرون ولا يغيرون ولكن الله يغير ولا يعير جل جلاله لا تترتب عليكم لو لا اعيبركم بذنبكم. ولا اذكره لكم ابداً - 00:21:52

يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. اذهبو بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأتي بصيراً. واتووني باهلكم اجمعين اذهبو بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأتي بصيراً واتووني باهلكم اجمعين - 00:22:19

قد اعطاهم قميصه وامرهم ان يرجعوا الى بلدتهم وان يلقوا هذا القميص على وجه ابيه. وقد اوحى الله اليه اعلمه ان في هذا القميص شفاء لوالده. وان الله به عليه بصره. بل رد البصر هو الله والقميص مجرد سبب - 00:22:45

كما هو معلوم لحضراتكم جميعاً. القوه على وجه ابي يأتي بصيراً واتووني باهلكم اجمعين جمع الشمل واتووني باهلكم اجمعين وكانت بشارة يعني عظيمة القوه على وجهه اين وصولكم لي دون تأخير يصل بصيراً - 00:23:07

وقد علم هذا بوحي من الله عز وجل وان الله جل وعلا اعلمه بهذه الكراهة التي ادخلها له جل جلاله واتووني باهلكم اجمعين من الرجال والنساء والذراري وغيرهم. وقد روي انهم كانوا سبعين رجلاً وامرأة وولدان - 00:23:36

ودايماً العاقبة للتقوى ودائماً مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً لا يغلب عسر يسر، ان في القرآن آية هي طب للقلوب ان بعد العسر يسراً قال علام الغيوب - 00:24:07

ان بعد العسر يسراً. قال علام الغيوب وعجبنا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له - 00:24:33

وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ستنجلي ايام الاحزان وستنقضي ايام المحن وتصبح ذكريات وتاريخ لكن الفرق ان الذي صبر له الصبر وله اجر الاحتساب والرضا وان من سخط فعليه السخط - 00:24:55

ولن يغير سخطه من قدر الله شيئاً هذا قالوا فباليه فنقو واياه فارجو فان المصاب من حرم الثواب اقدر الله تمضي على الناس جميماً على من يرضى وعلى من يسخط - 00:25:20

تطلع تنزل لن تغير من قدر لا شيء لكن ان صبرت جعلت المصيبة مصيبة واحدة ويدخر الله لك معها الاجر ان جزعت وسخطت تضاعفت المصيبة ان المصاب من حرم الثواب - 00:25:39

الصبر ضياء يهدى الخطى في رحلة الاحزان والاشجان ضياء ينير الطريق المجرور حين والمكروهين والمنهكين الصبر ترياق الصبر ضياء انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والله في خلقه شئون وان يده تعمل في هذا الوجود - 00:26:02

تعمل بطريقتها الخاصة لم يستفذه احد وليس لك ان تقترح على يد الله طريقة يعني طريقة تعامل بها تعامل بطريقتها الخاصة وعليك

ان ترضي بما كتب الله عز وجل وان تحتسب - 00:26:36

ما تعانبه من اوجاع ومن الام بشرية تعلم انها ستنتهي ثم تجد هذا في موازين حسناتك باذن الله اللهم اهدا فيمن هديت وعافنا  
فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الآيات الكريمة - 00:26:58  
على امل اللقاء بكم في حلقة الغد ان شاء الله حتى نلتقي. استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته فكرته - 00:27:22